Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن هذه الشخصية المنافقة تنضم إلي بلاط متعفن يجمع المؤرخ والقاضى، والشاعر الذى يلقن المحظيات أناشيد العشق الملكية ، والوزير، والمنادى، وكلها شخصيات تثير طوال الفصل الأول من المسرحية ذلك الضحك المرير، الذى يفجره القاضى أبو عمر الحمادى وهو على منصة القضاء وبين يدى العدالة حين يخاطب ابن سليمان:

أحكى لك قصة
بالأمس لقيت صديقى القاضى الهروى
وهو كما تعلم رجل مغرور بقريحته وذكائه
فسألته:
«ما أجدى ما يطعن من طعن عن الطعن»
فاحتار ولم يفهم
فأعدت القول لكى لا تبقى للقاضى حجة
«ما أجدى ما يطعن من طعن عن الطعن»
فتبلد وتحمحم
كحصان ابن زبيبة عنتر (٣٧) ..

إنه إحدى النماذج التى يتهكم عليها ومن خلالها الشاعر الراحل وينتقد بسخرية عادات ومواقف لا تنجو من بصيرته النافذة أو روحه الساخرة الناقدة.

●●●

ولم تكن هذه الروح الساخرة لتسرى فى شعر الشاعر دون نثره فكثيراً ما تصادفنا في عباراته النثرية، بل إننا نجده فى سلسلة «مشارف الخمسين»، تحت عنوان (جماعة الضحك القديم)، يرسم صورة شخصية فذة